



(٣٥٠) (٣٢٥)

العدد التاسع

والاربعون

التعاون العسكري السوفيتي - الألماني في مرحلته المتأخرة وأثر التحولات النازية في تفككه

١٩٣٣-١٩٣٢

قيس جعيول مسافر الشحمانى

جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

qassq@uowasit.edu.iq

المستخلص:

يتناول هذا البحث مرحلة مهمة من العلاقات السوفيتية-الألمانية خلال الفترة ١٩٣٢-١٩٣٣، التي مثلت ذروة التعاون العسكري والتقني السري بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا، قبل أن تنتهي نتيجة التحولات السياسية والجيوسياسية في أوروبا. وقد نشأ هذا التعاون في ظل ظروف دولية معقدة، ولم يكن قائماً على توافق أيديولوجي بين الطرفين، بل استند بصورة أساسية إلى المصالح المتبادلة والاعتبارات البراغماتية. سعت ألمانيا، في ظل القيود العسكرية التي فرضتها معاهدة فرساي، إلى تطوير قدراتها العسكرية والالتفاف على القيود المفروضة عليها، بينما سعى الاتحاد السوفيتي إلى الاستفادة من الخبرات والتقنيات الألمانية الحديثة بهدف تحديث قدراته العسكرية والصناعية وتعزيز كفاءة الجيش الأحمر.

أتاح هذا التعاون للطرفين تحقيق مجموعة من المصالح الاستراتيجية؛ إذ استفادت ألمانيا من البيئة السوفيتية لتطوير واختبار بعض قدراتها العسكرية بعيداً عن الرقابة الدولية، في حين حصل السوفييت على خبرات وتقنيات ساعدتهم في عملية التحديث العسكري. إلا أن هذا التقارب كان مؤقتاً، وبدأ بالانتهاء مع صعود النظام النازي عام ١٩٣٣، نتيجة التغير في السياسة الخارجية الألمانية وتصادم العداء الأيديولوجي تجاه الشيوعية. ويخلص البحث إلى أن التعاون السوفيتي-الألماني خلال هذه المرحلة يعكس طبيعة العلاقات الدولية القائمة على المصلحة والبراغماتية، والتي يمكن أن تجمع بين دول متعارضة أيديولوجياً عندما تتوافق مصالحها الاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: التعاون العسكري السوفيتي-الألماني، الرايخسفير والجيش الأحمر، المشاريع العسكرية المشتركة، الاستخبارات العسكرية السوفيتية، الصعود النازي.



Soviet-German Military Cooperation in its Late Phase and the Impact of Nazi Transformations on its Disintegration, 1932–1933

Qais Jaayol Musafer Al-Shahmani

University of Wasit / College of Education for Humanities

qassq@uowasit.edu.iq

Abstract:

This study examines an important phase in Soviet–German relations during 1932–1933, which represented the peak of secret military and technical cooperation between the Soviet Union and Germany before its eventual decline as a result of major political and geopolitical changes in Europe. This cooperation emerged under complex international circumstances and was not based on ideological compatibility, but rather on mutual interests and pragmatic considerations. Germany, constrained by the military restrictions imposed by the Treaty of Versailles, sought to develop its military capabilities and circumvent the limitations placed upon it. At the same time, the Soviet Union sought to benefit from German military expertise and modern technologies in order to modernize its military and industrial capabilities and strengthen the efficiency of the Red Army.

The cooperation enabled both sides to pursue important strategic interests. Germany benefited from the Soviet environment to develop and test certain military capabilities away from international supervision, while the Soviet Union gained technical knowledge and expertise that contributed to its military modernization. However, this rapprochement was temporary and began to collapse with the rise of the Nazi regime in 1933, as German foreign policy changed and ideological hostility toward communism intensified. The study concludes that Soviet–German cooperation during this period demonstrates the pragmatic nature of international relations, in which ideologically opposed states may cooperate temporarily when their strategic interests converge.

Keywords: Soviet-German Military Cooperation, Reichswehr and Red Army, Joint Military Projects, Soviet Military Intelligence, Rise of Nazism

المقدمة :

شكلت مسيرة التعاون العسكري-التقني السري بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا خلال حقبة ما بين الحربين العالميتين نموذجاً فريداً للبراغماتية السياسية والعسكرية. ففي عام ١٩٣٢، بلغ هذا التنسيق



ذروته متجاوزاً أي تباينات أيديولوجية، ومستنداً إلى تقاطع مصالح استراتيجي عميق؛ إذ سعت برلين إلى إيجاد مسارات الالتفاف على القيود الصارمة التي فرضتها معاهدة فرساي، بينما وظفت موسكو بشراسة الخبرات التقنية والتعبوية الألمانية لتحديث ترسانة "الجيش الأحمر" وإعادة هيكلة تشكيلاته المدرعة والجوية. وقد تُرجم ذلك عملياً في نشاط محطات التدريب والاختبار المشتركة، مثل مدرسة الطيران في "ليبيتسك"، ومدرسة الدبابات في "قازان"، ومحطة "تومكا" الكيميائية، والتي أسهمت في ردف المؤسسة العسكرية السوفيتية بتقنيات متطورة. إلا أن هذه الشراكة الوظيفية سرعان ما واجهت اختباراً مصيرياً مع صعود الحزب النازي إلى سدة الحكم في مطلع عام ١٩٣٣، لتنتقل العلاقة من الاستقرار التكتيكي المتبادل إلى مسار محفوف بالغموض والتناقضات.

اتسمت المرحلة التي أعقبت هذا التحول السياسي بازدواجية لافتة ومفارقة تاريخية بالغة التعقيد؛ فمن جهة، أصرت القيادة العسكرية الألمانية (الرايخسفير) على التمسك بضرورة إدانة أواصر التعاون التقني وتبادل التقديرات الاستخباراتية مع الجانب السوفيتي، مدفوعة بحاجتها الماسة لاستكمال مشاريعها التسليحية. ومن جهة أخرى، اصطدمت هذه الرغبات التكتيكية بواقع سياسي جديد مشحون بعداء أيديولوجي فاشي صارخ تجاه الشيوعية، تجسد في حملات قمع واسعة النطاق داخل ألمانيا. وأمام هذا المشهد المتناقض، ووسط قناعة القيادة السوفيتية بتصاعد موجة الشوفينية القومية الألمانية، اتخذت موسكو قراراً حاسماً بالشروع في تصفية وإغلاق كافة المنشآت العسكرية المشتركة بحلول خريف عام ١٩٣٣، لتُسدل الستار على أعمق شراكة عسكرية سرية في تلك الحقبة. وتتبع أهمية هذا البحث من كونه يُسلط الضوء على تلك الحقبة المفصلية (١٩٣٢-١٩٣٣)، كاشفاً عن الطبيعة النفعية الصارمة التي حكمت العلاقات السوفيتية-الألمانية عشية التحولات النازية. ويسعى هذا العمل إلى تحليل الأسس الاستراتيجية التي قام عليها هذا التعاون، وبيان أثره المباشر في دفع عجلة التطوير العسكري والتقني للجيش الأحمر. كما يتتبع البحث مراحل التصفية اللوجستية للمراكز المشتركة ومحدودية هذا التعاون في ظل الأزمات المالية والسياسية، وصولاً إلى دراسة التقييمات الاستخباراتية السوفيتية الدقيقة التي رصدت إعادة هيكلة الآلة العسكرية الألمانية تحت مظلة النظام الفاشي الجديد، وكيف أسهم تفكك هذا التحالف في دفع موسكو نحو إعادة صياغة مساراتها وتحالفاتها الاستراتيجية اللاحقة.



المبحث الأول: الأسس الاستراتيجية للتعاون العسكري السوفيتي-الألماني عشية التحولات النازية ١٩٣٢

شهد عام ١٩٣٢ مرحلة مفصلية في إرساء وتوطيد الأسس الاستراتيجية للتعاون العسكري بين الاتحاد السوفيتي (Soviet Union) وألمانيا (Germany)، إذ اتخذ هذا التعاون طابعاً نفعياً قائماً على تقاطع المصالح العسكرية والاستراتيجية بين البلدين، بعيداً عن أي تقارب أيديولوجي. وقد نظرت القيادة السوفيتية، وعلى رأسها كلiment فوروشيلوف (1881-1969) (Kliment Voroshilov)، مفوض الشعب للشؤون العسكرية والبحرية والمسؤول عن إدارة شؤون القوات المسلحة السوفيتية، إلى العلاقة القائمة مع قوات الرايخسفير بوصفها وسيلة للاستفادة من الخبرات والتقنيات العسكرية الألمانية. (Reichswehr) بوصفها شراكة وظيفية وتكتيكية مؤقتة (Климент Ворошилов, 12 марта 1932 г.).

كان الهدف الألماني من تلك الشراكة يتمحور حول إيجاد مسارات التفافية لكسر القيود الصارمة التي فرضتها معاهدة (فرساي)، بينما سعت القيادة السوفيتية بشراسة إلى استغلال وتوظيف الخبرات العسكرية والتقنية الألمانية المتقدمة للارتقاء بقدراتها التسليحية وتحديث ترسانتها. وفي تصريح له خلال شهر آذار/مارس من عام ١٩٣٢، أكد فوروشيلوف بوضوح أن الرايخسفير طالما كان بمثابة «الصديق الحذر»، مشدداً على أن الروابط التي تجمعها بالاتحاد السوفيتي لم تكن قائمة على أي تقارب أيديولوجي، بل كانت تتبع من حاجة برلين الماسة إلى إيجاد منفذ في الشرق، فضلاً عن توظيف موسكو كورقة ضغط استراتيجية في ميزان القوى في مواجهة أوروبا الغربية. وأوضح أن ذلك التعاون العسكري المشترك قام على حسابات مصلحة دقيقة؛ إذ حاول الألمان تقديم الحد الأدنى من التنازلات، في مقابل تحقيق أقصى درجات الاستفادة الممكنة من الأراضي والموارد السوفيتية. (Климент Ворошилов, 12 марта 1932 г.).

أبدى فوروشيلوف في مطلع عام ١٩٣٢ موافقته الرسمية على الانخراط مع ألمانيا في تعاون عملياتي لتنفيذ مهام استطلاع عسكري مشترك موجّه ضد بولندا، وهو التوجه الذي أكدته التقرير السري الذي رفعه المبعوث الدبلوماسي السوفيتي فينتشوك (Vinchuk) من برلين إلى موسكو في ١ آذار/مارس ١٩٣٢. وأوضح التقرير التزام الجانب الألماني بمواصلة هذا التنسيق ضمن الإطار القائم، انطلاقاً من إدراك الطرفين لأهمية توظيف المعطيات الميدانية في خدمة مصالحهما



الاستراتيجية تجاه بولندا. ولم يكن هذا النشاط منفصلاً عن الاستعدادات العسكرية السوفيتية، إذ أسهمت المعلومات التي جرى جمعها في تكوين صورة عن قدرات القوات البولندية وانتشارها، بما دعم تقدير الموقف العسكري والاستعداد لاحتمالات مواجهة مستقبلية.. (Александровский, советник полпредства СССР в Герма, 28 июля 1932 г.)

وانطلاقاً من هذه المعطيات، عكف ميخائيل توخاتشيفسكي (1893-1937) (Mikhail Tukhachevsky)، نائب مفوض الشعب للشؤون العسكرية والبحرية ونائب رئيس المجلس العسكري الثوري للاتحاد السوفيتي ورئيس تسليح الجيش الأحمر آنذاك، على إعداد خطة عملياتية هجومية هدفت إلى إخضاع بولندا عسكرياً. واعتمدت الخطة على توجيه ضربات جوية مكثفة ضد العاصمة وارسو، بهدف إرباك القوات البولندية والحد من قدرتها على الحركة وإعادة الانتشار، ولا سيما في حال سعت إلى التمرکز أو إعادة التموضع في مناطق غرب أوكرانيا وبيلاروسيا.. (Александровский, советник полпредства СССР в Герма, 28 июля 1932 г.)

كما بنى توخاتشيفسكي حساباته العسكرية على توقعات إيجابية تفيد بأن برنامج الإنتاج المتسارع للدبابات السوفيتية سيسمح، بحلول أواخر عام ١٩٣٢، بإجراء تحول هيكلية جذري يتمثل في إعادة تشكيل وحدات المشاة التقليدية المتواجدة في الجبهتين الغربية والأوكرانية، لتحويلها إلى تشكيلات ميكانيكية ومدرعة متكاملة وعالية الكفاءة. وبيّن في مذكراته أن هذه الخطة العملياتية لم تشمل توجيه ضربات لرومانيا أو لاتفيا في تلك المرحلة، لكنه استدرک موضحاً إمكانية استتساخ وتنفيذ عمليات عسكرية مشابهة بكل سهولة في إقليم بيسارابيا (Bessarabia) إذا اقتضت الضرورة (Александровский, советник полпредства СССР в Герма, 28 июля 1932 г.)

١. شهد خريف عام ١٩٣٢ جولات مكثفة من الاتصالات العسكرية رفيعة المستوى بين الطرفين. ومثّل الجانب السوفيتي في هذه المباحثات كليمنت فوروشيلوف، وميخائيل توخاتشيفسكي، وياكوف ألكسنيس (1897-1938) (Yakov Alksnis)، رئيس القوات الجوية السوفيتية، إلى جانب ديرينتسوف (Derevtsov) وفي المقابل، ترأس الوفد الألماني الجنرال فيلهلم آدم (Wilhelm Adam) (1877-1949)، أحد كبار ضباط الرايخسفير، وإدوارد فون هوفمايستر (Eduard von Hoffmeister) (1883-1945)، أحد المسؤولين العسكريين الألمان المشاركين في إدارة شؤون التعاون مع الجانب السوفيتي. وخلال تلك الاتصالات، طرح الجانب الألماني ما وصفه بـ«الرغبات



النهائية»، التي تركزت بصورة أساسية على ضمان استمرار التجارب التقنية المتقدمة في قاعدة ليبيتسك الجوية السوفيتية، بما يعكس حرصه على الحفاظ على المكاسب التدريبية والتقنية التي أتاحتها التعاون القائم. وعلى هذا الأساس، تحددت مجموعة من المقترحات التي رسمت الإطار العملي لاستمرار التعاون في مجال الطيران، وتمثلت في النقاط الآتية: المضي قدماً في تنفيذ اختبارات الطيران التجريبي داخل طبقة الستراتوسفير العالية.

٢. التوسع في تجارب توظيف محركات الوقود الثقيل (الزيت) في تشغيل الطائرات الحربية العسكرية.
 ٣. تطوير وتجربة تقنيات الطيران وتوجيه الطائرات في ظروف الرؤية المدمومة والضباب الكثيف.
 ٤. ابتكار وتطوير أنظمة التشغيل الآلي المتقدمة لضمان تثبيت الطائرة وتوازنها الذاتي في الجو.
 ٥. العمل على أتمتة عمليات الإسقاط الجوي للقبائل بغية رفع مستوى الدقة في إصابة الأهداف.
 ٦. تطوير قدرات التصوير الجوي الاستطلاعي على ارتفاعات شاهقة وفي أوساط السحب الكثيفة.
 ٧. تنفيذ مناورات وعمليات قصف تجريبية تُشن من مستويات شديدة الارتفاع.
- ولضمان الشفافية التقنية بين الحليفين السريين، اشترط الجانب السوفيتي ضرورة اطلاعه بشكل دوري ومنتظم على كافة مخرجات ونتائج تلك التجارب عند إجرائها لاحقاً في ألمانيا، مما يؤكد عمق وتواصل ذلك التعاون حتى الرmq الأخير من عام ١٩٣٢ (Александровский, советник полпредства СССР в Герма, 28 июля 1932 г.)

توازيًا مع ذلك، ركزت المفاوضات على بحث مستقبل مركز الطيران في ليبيتسك وتحديد طبيعة التعاون العسكري المرتبط به، ولا سيما ما يتصل باستمرار الاستفادة السوفيتية من الخبرات والتجارب التي كانت تُجرى فيه. وفي هذا الإطار، قدم الجانب السوفيتي قائمة من المطالب الإضافية، شملت مشاركة كبار القادة السوفييت في المناورات والتدريبات التكتيكية لسلاح الطيران داخل الأراضي الألمانية، إلى جانب المطالبة بالحصول على نسخة من «الكتاب الأخضر» السري، الذي تضمن التعليمات والعقائد التكتيكية الألمانية. كما تضمنت المطالب إتاحة الاطلاع على الأجهزة الملاحية والقتالية الحديثة وتجربتها، ومنها مقاييس الارتفاع، وأجهزة الرؤية البصرية، والمدافع الرشاشة الثقيلة، ووسائل الاتصال الراديوية، فضلاً عن متابعة تجارب الرماية الجوية الحية على الأهداف الأرضية والجوية. (Переговоры Ворошилова, Ноябрь 1932 г.)

كان الهدف السوفيتي الأبرز يتمثل في تحويل ليبيتسك من مجرد مدرسة للتدريب الأولي إلى مؤسسة بحثية وتجريبية متطورة. إلا أن الأزمة المالية الخانقة التي عصفت بألمانيا في تلك الحقبة



شكلت تهديداً حقيقياً لتحجيم هذا الدور؛ إذ برزت عقبات تمويلية تمثلت في تذرع الألمان بحقوق براءات الاختراع الخاصة لرفض توريد بعض معدات الراديو الحساسة، مما أثار مخاوف سوفيتية من أن يؤدي تقلص التمويل إلى إعادة تحجيم قاعدة ليبيتسك لتقتصر على مهام التدريب الابتدائي للطيارين فحسب (Переговоры Ворошилова, Ноябрь 1932 г.).

سلط التقرير المفصل الذي أعده إيفان غريازنوف (Ivan Gryaznov)، أحد الضباط السوفييت العاملين في مجال التدريب والتطوير العسكري، في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣٢، الضوء على الدور الذي أدته منشآت شركة تيكو (ТЕКО) الألمانية في تدريب الكوادر السوفيتية وإكسابها خبرات فنية وعملية متقدمة. وأفاد التقرير بأن هذا التعاون أسهم في تأهيل ٦٥ ضابطاً ومهندساً من منتسبي الجيش الأحمر (Red Army) عبر دورات مكثفة استمرت ستة أشهر، وشملت كوادر ذات مهام وتخصصات متنوعة، من بينهم قادة ميدانيون، ومدربون في مجال التكتيك العسكري، ومهندسون مختصون بالمدفعية والاتصالات. (Переговоры Ворошилова, Ноябрь 1932 г.).

ولم يقتصر أثر هذا التعاون في الجانب التدريبي، بل أتاح للكوادر السوفيتية فرصة الاطلاع العملي على التقنيات العسكرية الألمانية، من خلال فحص العربات العسكرية والمدركات، ودراسة الرسومات الهندسية والوثائق الفنية ذات الصلة. وأسهم هذا الاطلاع في تعزيز قدرة الجيش الأحمر على استيعاب بعض التقنيات الحديثة وتوظيفها في تطوير معداته، ولا سيما تقنيات أنظمة التعليق، والهياكل المعدنية الملحومة، إلى جانب المعدات البصرية وأجهزة الاتصال الراديوية. واختتم التقرير بتوصية تقضي برفع المكانة المؤسسية لشركة تيكو، بحيث تتحول من منشأة للتدريب والتعاون الفني إلى مركز متخصص للبحث والتطوير، بما يعزز قدرتها على نقل المعرفة التقنية وتوطين الخبرات العسكرية الحديثة داخل الجيش الأحمر السوفيتي. (Переговоры Ворошилова, Ноябрь 1932 г.).

وعلى نحو مماثل، استمر النشاط السري في مدرسة الدبابات في مدينة قازان (Kazan)، إذ وضحت التقارير المؤرخة في ١٤ آذار/مارس ١٩٣٢ أنه، وبعد ثلاث سنوات من التعاون مع شركة نيكو (NIKO)، جرى تخريج كوادر عسكرية متخصصة في قيادة المدرعات والوحدات الميكانيكية. غير أن تقارير أخرى أشارت إلى تباطؤ التطور المؤسسي للمدرسة، إذ ظل حجم الكوادر الطلابية عند مستوياته المسجلة منذ عام ١٩٣١، دون أن يشهد زيادة ملحوظة خلال المدة اللاحقة، الأمر



الذي عكس محدودية التوسع في نشاطها التدريبي. وفي الوقت نفسه، استمر الجانب الألماني في الاحتفاظ بدور رئيس في الإشراف المباشر على المناهج والمقررات التدريبية، بينما اقتصر الإسهام السوفيتي بدرجة أكبر على الجوانب التنظيمية والإدارية والتشريعية.. (Ковался фашистский меч в Советском Союзе: Красная Армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: Неизвестный документ, Ноябрь 1932 г.)

ظل الطاقم التدريبي محدوداً بخمسة خبراء ألمان فقط (ثلاثة متخصصون في التكتيك، واثنان للتقنيات الفنية، وخبير واحد لخدمات الراديو)، في غضون ذلك، طالب الألمان بتزويدهم بنسخ حديثة من دبابات كريستي (Christie) و فيكرز (Vickers)، وزيادة حصة المواد التدريبية مع تقليص الطاقم التعليمي، ولم يقتصر التعاون على التدريب الميداني، بل امتد ليشمل آفاقاً صناعية وعلمية رحبة؛ تضمنت أبحاثاً مشتركة في تكنولوجيا المعالجة الحرارية للمعادن، تقنيات اللحام المتقدمة، تطوير وسائل الحرب المضادة للدروع، وابتكار طرق حديثة لإنتاج البارود والحرير النيترو، فضلاً عن المشاريع المشتركة لتطوير المدافع بالتعاون مع عمالقة الصناعة الألمانية مثل كروب و راينميثال (Rheinmetall)، فضلاً عن إشراك الفنيين السوفييت في التجارب الحية وتبادل الخبرات المكتسبة (Ковался фашистский меч в Советском Союзе: Красная Армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: Неизвестный документ, Ноябрь 1932 г.)

أكد تقرير صادر عن المديرية الكيميائية العسكرية أن التمويل الألماني الموجه إلى مجالات التعاون التقني أسهم في دعم جهود التصنيع الحربي السوفيتي وتطوير قدراته العسكرية، بما يعكس الآثار العملية التي ترتبت على هذه الترتيبات غير المعلنة. وفي هذا الإطار، برز إدراك الجانب الألماني للمكاسب التي تحققت من هذه العلاقة في التقييم الذي قدمه الجنرال كورت فون هامرشتاين (Kurt von Hammerstein) (1878–1943)، رئيس هيئة أركان القوات البرية الألمانية آنذاك، خلال مباحثاته مع كالمان كانيا (Kálmán Kánya)، وزير الخارجية المجري آنذاك، في برلين بتاريخ ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٢، إذ تناول انعكاسات العلاقات العسكرية والتقنية مع الاتحاد السوفيتي وما أتاحتها من فرص لتطوير القدرات العسكرية لدى الطرفين. (Хаммерштейн, 11 декабря 1932 г.)



في تلك المحادثة، أقر هامرشتاين بالنجاحات الدبلوماسية الكبيرة التي حققتها موسكو عبر هندسة شبكة من اتفاقيات عدم الاعتداء، مشيراً إلى أن تلك الإنجازات الدبلوماسية تزامنت مع طفرة عسكرية غير مسبقة جعلت من الدولة السوفيتية كياناً منيعاً استراتيجياً، مدعوماً بقاعدة صناعية حربية ضخمة تتمركز في مناطق مثل بيرم (Perm) وغيرها، وحذر هامرشتاين من أن أي نزاع مستقبلي مع السوفييت سيعني الاصطدام بجيش يقاوم بعقيدة صلبة وبطبقة عاملة شديدة الالتزام بالدفاع عن وطنها، مشدداً على أن مسألة الاستيلاء على موسكو - حتى وإن تحققت عسكرياً - لن تكون كفيلة بحسم مصير الدولة السوفيتية، ذلك التقييم الصريح عكس مدى نجاح برامج التحديث العسكري السوفيتية، والتي تدين بجزء كبير من تطورها للخبرات الألمانية المستقاة عبر قنوات التعاون السري بين الرايخسفير والجيش الأحمر (Хаммерштейн, 11 декабря 1932 г.).

وفي تأكيد آخر على استمرار هذا التعاون وتجاوز آثاره حدود الترتيبات العسكرية الرسمية، وجّه الملحق العسكري الألماني إرنست كسترينغ (Ernst Köstring) (1876-1953) في تموز/يوليو ١٩٣٣ رسالة شكر وامتنان إلى فوروشيلوف، مثنياً فيها سنوات الضيافة وحسن الاستقبال التي وفرتها مدرسة الطيران في ليبيتسك للطيارين الألمان، بما يعكس استمرار العلاقات العسكرية والتقنية بين الطرفين حتى بعد سنوات من انطلاق هذا التعاون (Хаммерштейн, 11 декабря 1932 г.). استناداً إلى ما أوردته تقارير مديرية المخابرات الرابعة، شهدت مدرسة ليبيتسك توسعاً ملحوظاً في نشاطها خلال عامي ١٩٢٧ و ١٩٢٨، تمثل في زيادة عدد الطائرات وتعزيز إمكاناتها التدريبية، وذلك في امتداد للتطور الذي كانت قد بدأت منذ تأسيسها في منتصف عشرينيات القرن العشرين. وخلال ذروة نشاطها، أسهمت المدرسة في تدريب ٢٠ طياراً و ٢٤ مراقباً جويًا من الألمان، إلى جانب تأهيل أطقم طيران تدريبية متكاملة، فيما تكفل الجانب الألماني بتغطية النفقات التشغيلية والتنظيمية المرتبطة بهذا التعاون، والتي بلغت نحو ٨.٦ مليون روبل (Гаммерштейн, 11 декабря 1932 г.).

وعلى الرغم من التوافق المستمر على توسيع رقعة التعاون وتفعيل المناورات المشتركة، إلا أن المشروع واجه عقبات لوجستية وإدارية جمة، ففي برقية تعود لشهر آب/أغسطس ١٩٣٢، تم رصد اختناقات في خطوط الإمداد الخاصة بـ متاجر تورجسين (Torgsin) التي كانت تخدم الخبراء في قازان وليبيتسك، مما استدعى اقتراح إحالة الملف إلى الإدارات الإقليمية لمعالجته (Я. И. Алкснис, 23 июня 1929 г.).



كما تجلت صرامة الرقابة السياسية السوفيتية في التقرير المؤرخ في ٣ تموز/يوليو ١٩٣٣، حين أبلغ جان بيرزين Jan Berzin (١٨٨٩ - ١٩٣٨) قائده فوروشيلوف بطلب رسمي تقدم به الملحق العسكري الألماني، العقيد هارتمان (Colonel Hartmann)، لعقد لقاء مع توخاتشيفسكي بغرض نقل حزمة من الاستفسارات الصادرة عن قيادة الرايخسفير حول طبيعة الأنشطة الجارية في محطات ليبيتسك. جاء الرد حازماً من فوروشيلوف برفض عقد المقابلة، موجهاً بإحالة التقرير إلى المكاتب المختصة بمتابعة شؤون الملحقين العسكريين الأجانب (Берзин&начальник, Январь 1929 г.)

أصدر المجلس العسكري في ٢٩ تموز/يوليو ١٩٣٣ تعليمات مشددة بضرورة تدارك العيوب الفنية ومعالجة أوجه القصور الإداري في منشآت التدريب التابعة للتعاون العسكري في قازان وليبيتسك ومنشأة العطار/تومكا (Al-Attar-Tomka)، مع التأكيد على استمرار أنشطتها دون انقطاع. وفي هذا السياق، شدد ميخائيل لوغانوفسكي (1895-1937) (Mikhail Loganovsky)، أحد المسؤولين العسكريين السوفييت في مجال الإمداد والتنظيم، على ضرورة تزويد مدارس الدبابات بكامل احتياجاتها الفنية واللوجستية، بما يضمن قدرتها على مواصلة تنفيذ مهامها التدريبية. (Берзин&начальник, Январь 1929 г.)

لم تخل تلك القواعد من الكوارث الفنية الناجمة عن ضعف الانضباط، ففي ٤ تموز/يوليو ١٩٣٣، شهدت قاعدة ليبيتسك حادثاً مميتاً إثر تصادم طائرتين ألمانيتين من طراز فوكر دي-١٣ (Fokker D-XIII)، مما أسفر عن مصرع الطيار بول (Paul)، وفي غضون الأيام الممتدة بين ١٠ و ١٤ تموز/يوليو من العام ذاته، سُجلت سلسلة من الحوادث التدريبية الإضافية التي عُرِيت إلى أعطال ميكانيكية منكرة وتُرِد في مستوى الانضباط الطلابي، وعلى الرغم من فداحة تلك المخاطر الفنية والسياسية التي دفعت موسكو إلى التكتم على المشروع وإحاطته بأسماء مشفرة، استمرت وتيرة التدريبات دون توقف، مؤكدة على أن المكتسبات الاستراتيجية المتبادلة طغت على التحديات العابرة (Давыдов و 4 РККА, 4-го управления штаба 1933 г.)

مع بزوغ فجر عام ١٩٣٣، أُلقت التحولات السياسية في ألمانيا بظلالها على المشهد، إذ عكست الرسائل والبرقيات التي أرسلها ميخائيل ليفاندوفسكي (١٨٩٠ - ١٩٣٨) من برلين (بتاريخ ٢٨ شباط/فبراير ١٩٣٣) واقعاً سياسياً محتقناً؛ حيث وثق تصاعد وتيرة القمع النازي المنهج ضد



الشيوعيين الألمان، وتواطؤ أجهزة الشرطة علانية مع الحزب الحاكم الجديد، (Левандовский, 28 февраля 1933 г.).

تطرق ميخائيل ليفاندوفسكي (Mikhail Levandovsky)، الممثل العسكري السوفيتي في ألمانيا آنذاك، في تقريره المؤرخ في ٢٨ شباط/فبراير ١٩٣٣، إلى الاستفزازات المباشرة التي تعرض لها أعضاء البعثة السوفيتية، في ظل تصاعد الحملة الدعائية المعادية للاتحاد السوفيتي في ألمانيا. وجاء ذلك في أعقاب حريق مبنى الرايخستاغ الذي اندلع في ٢٧ شباط/فبراير ١٩٣٣، وهو الحدث الذي استغلته السلطات النازية لتبرير تشديد الإجراءات القمعية ضد خصومها السياسيين، ولا سيما الشيوعيين. ويكشف مضمون التقرير عن إدراك الجانب السوفيتي للتغير المتسارع في البيئة السياسية والأمنية الألمانية، وما ترتب عليه من انعكاسات مباشرة على نشاط ممثليه ومصالحه في ألمانيا. (Левандовский, М. К., 28 февраля 1933 г.).

وفي ظل تصاعد التباين السياسي والأيدولوجي بين النظامين، واصلت رسائل م. ك. ليفاندوفسكي، المسؤول السوفيتي الذي كان يتابع التطورات المتعلقة بالتعاون مع الجانب الألماني، التأكيد على تمسك قيادة الرايخسفير باستمرار التعاون العسكري والتقني مع نظيرتها السوفيتية وتعميقه. وقد تجسّد هذا التوجه عملياً في مواصلة تنفيذ البرامج التدريبية العسكرية، إلى جانب إجراء الزيارات الميدانية المشتركة التي كانت مقررّة سلفاً خلال شهر آذار/مارس ١٩٣٣، بما يعكس استمرار أولوية الحسابات العسكرية والمصالح المرتبطة بتطوير القدرات التسليحية لدى الطرفين، رغم التناقضات السياسية والأيدولوجية المتزايدة بين النظامين (Кестринг, 22 июля 1933 г.).

المبحث الثاني: التطوير العسكري - التقني وتصفية المشاريع المشتركة

مثل التعاون العسكري والتقني أحد أبرز أوجه العلاقات السوفيتية-الألمانية خلال المرحلة الأخيرة من فترة التعاون السري بين الطرفين، إذ اتجه الجانبان إلى توسيع مجالات التعاون من خلال الاستفادة من منشآت متخصصة في التدريب وإجراء التجارب العسكرية. وكان من أبرز هذه المنشآت مدرسة ليبيتسك للطيران، التي شكّلت مركزاً لتدريب الطيارين وإجراء التجارب المرتبطة بالطيران العسكري، ومحطة قازان للدبابات، التي خُصصت لتدريب الكوادر وتجريب الدبابات والمدركات وتطوير الخبرات المرتبطة باستخدامه (Дандорф и Томсен, 16 июля 1933 г.).

لعبت تلك المراكز دوراً جوهرياً في نقل المعرفة العسكرية الحديثة، وأسهمت بشكل فعّال في تعزيز القدرات القتالية والتكتيكية لـ الجيش الأحمر، وذلك عبر برامج التدريب العملي المكثف والاحتكاك



المباشر مع الكفاءات الألمانية. ومع ذلك، فإن ذلك التقدم التقني الملحوظ لم يكن كافياً بمفرده لضمان استمرارية هذا التحالف الاستراتيجي. فقد كشفت الوثائق التاريخية عن حزمة من القيود والعقبات التي واجهت هذا التعاون، لعل أبرزها الأزمات المالية الطاحنة التي عصفت بألمانيا في تلك الحقبة، والتحفز الألماني الشديد تجاه الكشف الكامل عن أسرارهم التكنولوجية الدقيقة، فضلاً عن بروز تعقيدات تنظيمية ومشكلات لوجستية داخل أروقة المراكز المشتركة ذاتها، وقد تجلّى ذلك بوضوح في بعض المشاريع، مثل مدرسة قازان، التي جاءت نتائجها العملية متواضعة ومحدودة مقارنة بسقف التوقعات المرتفع، مما كشف عن فجوة عميقة بين الطموحات النظرية والواقع العملي (Берзин, Ян Карлович, 31 августа 1933 г.).

دخل مسار التعاون العسكري بحلول عام ١٩٣٣ مرحلة التصفية والإغلاق الرسمي؛ ففي شهر آب/أغسطس أغلقت محطة تومكا للتجارب الكيميائية، وأعقب ذلك إغلاق محطة قازان خلال المدة الممتدة بين ٧ و ١٠ أيلول/سبتمبر، ثم اختتمت هذه الإجراءات بتصفية منشأة ليبيتسك وإغلاقها نهائياً في نهاية أيلول/سبتمبر من العام نفسه. وأسفرت عملية التصفية عن نقل كميات كبيرة من الممتلكات والمعدات إلى ألمانيا، شملت طائرات وتجهيزات تقنية متطورة، بلغت قيمتها الإجمالية أكثر من ٢٢٠ ألف روبل (Ruble)، بالتزامن مع مغادرة الخبراء الألمان الأراضي السوفيتية. وعلى الرغم من التظلمات التي قدمها الجنرال أوزفالد لوتز (Oswald Lutz) (1876-1944)، أحد كبار المسؤولين العسكريين الألمان في مجال تطوير القوات المدرعة، خلال زيارته إلى موسكو بشأن رغبة الجانب الألماني في مواصلة التعاون، فإن القيادة السوفيتية مضت في تنفيذ قرارها، وأتمت إغلاق ما تبقى من أنشطة التعاون العسكري المشترك بحلول تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٣ (Берзин, Ян Карлович, 31 августа 1933 г.).

وقد سبقت تلك الإجراءات مؤشرات واضحة على قرب إنهاء النشاط المشترك، ولا سيما في مدرسة ليبيتسك للطيران؛ ففي رسالة مؤرخة في ٢٢ تموز/يوليو ١٩٣٣، أبلغ الملحق العسكري الألماني إرنست كسترينغ (Ernst Köstring) عن قرار قيادة الرايخسفير وقف برامج تدريب الطيارين في المدرسة اعتباراً من خريف ذلك العام، عازياً ذلك إلى تزايد الضغوط الاقتصادية وتراجع الحالة الفنية للمعدات. ومع ذلك، حرص كسترينغ على التأكيد على رغبة الجانب الألماني في الإبقاء على قنوات التعاون العسكري والتقني مفتوحة، من خلال استمرار تبادل الزيارات والخبرات والوثائق التكتيكية والتقنية. كما أبدى الجانب الألماني استعداداً لترك المنشآت والمعدات تحت إدارة القوات الجوية



السوفيتية، مع منحها حق استخدامها، وهو ما عكس محاولة الحفاظ على بعض أشكال التعاون حتى مع بدء تفكيك الترتيبات القائمة. (Берзин, Ян Карлович, 31 августа 1933 г.).

وفي السياق نفسه، أبلغ رئيس مديرية الاستخبارات الرابعة، يان بيرزين، في ٢٦ تموز/يوليو ١٩٣٣، مفوض الشعب للشؤون العسكرية والبحرية كليمنت فوروشيلوف بتسلمه مذكرة رسمية من الملحق العسكري الألماني، العقيد هارتمان، تضمنت توضيحات تفصيلية بشأن تصفية المشروع المعروف باسم «الأصدقاء». وعلى إثر ذلك، وجّه فوروشيلوف تعليماته بتمرير نسخة من المذكرة الألمانية إلى جوزيف ستالين (1878-1953) (Joseph Stalin)، الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي، بما يضمن إحاطة القيادة السياسية العليا بتفاصيل عملية تصفية المشروع ومتابعة تطوراتها على أعلى مستوى (Кестринг И. , 22 июля 1933 г.).

وفي إطار تنفيذ إجراءات تصفية مشروع «الأصدقاء»، بدأت في ٢٩ تموز/يوليو ١٩٣٣ عمليات الجرد الشامل للممتلكات في محطة ليبيتسك، إذ أعدّ رئيس مديرية الاستخبارات الرابعة، يان بيرزين، تقريراً مفصلاً صنّف فيه الأصول والممتلكات إلى ثلاث فئات رئيسية. وقد شكّل هذا الجرد خطوة أساسية في حصر موجودات المنشأة وتحديد مصير المعدات والتجهيزات المرتبطة بالمشروع. (Кестринг И. , 22 июля 1933 г.).

واستكمالاً لتلك الإجراءات، رفع أمين مفوضية الشعب للشؤون العسكرية والبحرية في ٤ آب/أغسطس ١٩٣٣ تقريراً حمل طابع «سري للغاية» إلى المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلشفي، لخص فيه مجمل المراسلات الألمانية المتعلقة بتصفية مشروع «الأصدقاء»، ووثّق الموقف الرسمي للقيادة السوفيتية، مؤكداً أن عملية التصفية تجري بالتنسيق مع الجانب الألماني وفق خطة زمنية ومادية محددة:

١. ممتلكات تُعاد وتُشحن إلى ألمانيا.
٢. ممتلكات تُنقل ملكيتها رسمياً إلى مديرية القوات الجوية السوفيتية (Soviet Air Forces Directorate).

٣. ممتلكات تُعرض للبيع لصالح الجيش الأحمر.

تم تحديد الخامس عشر من أغسطس ١٩٣٣ موعداً لانطلاق أولى قوافل النقل الرئيسية المتجهة إلى ألمانيا، مع إخضاعها لإجراءات تفتيش جمركي بالغة الصرامة، وتنظيم خط سير النقل ليمر عبر موسكو، وقد تضمنت تلك الخطة إعادة ثلاث طائرات من طراز يونكرز (Junkers) بعد استيفاء



كافة التصاريح الجمركية والفحوصات التقنية اللازمة، وبحلول ٢٠ أغسطس ١٩٣٣، تقرر جدولة رحلة الطيران عبر خط ديرولوفت (Deruluft) لتتم في نافذة زمنية تمتد بين ٢٥ أغسطس و٥ سبتمبر (Кестринг И. , 22 июля 1933 г.).

حصلت الطائرات الثلاث على أدونات الطيران الرسمية، مع وضع ترتيبات مسبقة لتتيح لها الهبوط الاضطراري في مطارات مدينتي سمولينسك (Smolensk) وفيتيبسك (Vitebsk) عند الضرورة. وتولى قيادة الرحلة طاقم من الطيارين الألمان، وهم: بلومنزات (Walter Blumensath)، وهانز (Heintz)، وماكارتسكي (Makatzki)، وفوس (Voss)، وتيتزمان-بلوم (Tietzmann-Blum)، وريسينغ (Rissing). وقد أبدى رئيس القوات الجوية السوفيتية، ياكوف ألكسنيس (Yakov Alksnis) (1897-1938)، موافقته الرسمية على تنفيذ الرحلة، مؤكداً عدم وجود أي موانع أو اعتراضات عليها. وفي ختام هذه المرحلة، وجهت قيادة الرايخسفير الألماني برقية شكر إلى الجيش الأحمر والقوات الجوية السوفيتية، تقديرًا لحسن الضيافة التي حظي بها الطيارون الألمان طوال سنوات التعاون في ليبينسك (Берзин, 29 июля 1933 г.).

أما في محطة قازان، فقد شهد صيف عام ١٩٣٣ استكمال عملية جرد مالي وتقني شامل لممتلكات المحطة، قُدرت قيمتها بنحو ٢٨٤ ألف روبل. وشمل الجرد مجموعة واسعة من المعدات والتجهيزات، من بينها الآلات الصناعية، والمدافع، والرشاشات، والمعدات البصرية، وأجهزة الراديو، وأثاث المباني. وفي إطار تصفية المحطة، آلت حيازة هذه الأصول إلى الجيش الأحمر، إما عن طريق البيع المباشر أو النقل المجاني، وشمل ذلك أسطولاً من السيارات والدراجات النارية، ومعدات الورش، وخزانات الوقود، ومخزونات الذخائر. (Кузница фашистского меча в СССР: Красная Армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922-1933: неизвестные документы, 29 июля 1933 г.)

بعد ذلك، كتب رئيس مديرية الاستخبارات الرابعة، يان بيرزين، في ١٤ آب/أغسطس ١٩٣٣، تقريراً موجّهاً إلى فوروشيلوف، أكد فيه تنفيذ قرار الإغلاق على نحو سريع، موضحاً أنه جرى التنسيق مع مديرية الميكنة والميكانيكا (UMM) لإصدار التراخيص اللازمة للمرور عبر ميناء مدينة لينينغراد (Leningrad)، مع منح فريق فني ألماني صلاحية الإشراف المباشر على عمليات التحميل البحري، وهو ما صادق عليه فوروشيلوف رسمياً في اليوم التالي. واستُكملت هذه الإجراءات بإعداد



قوائم دقيقة بالأجهزة والمعدات المقرر ترحيلها، تمهيداً لنقلها قبل حلول شهر أيلول/سبتمبر، وتضمنت القوائم ما يأتي:

١. الأغراض الشخصية للخبراء المشاركين.
 ٢. معدات تقنية وعسكرية تشمل جرارات، مركبات، وعربات قتالية.
 ٣. قطع الغيار وأجهزة القياس الجوي والبصري.
 ٤. أجهزة مصانع كروب (Krupp) التجريبية والمدفعية.
- من جهتها، أوصت إدارة الكيمياء العسكرية (Military Chemistry Directorate) بالسماح بتصدير مادة كيميائية تجريبية واحدة بالإضافة إلى عربة كروب فقط، معتبرة أن بقية الممتلكات قد فقدت قيمتها الاستراتيجية، وقد تضمنت الوثائق السجلية قوائم تفصيلية للأجهزة العلمية التي استخدمت في الأبحاث الكيميائية المشتركة، مثل أجهزة قياس الزوايا، أجهزة الضغط الجوي، التلسكوبات المجسمة، مقاييس سرعة الرياح، ساعات التوقف الدقيقة، الكاميرات التقنية، وأجهزة قياس الكثافة وآلات الحقن، مما يعكس بوضوح العمق العلمي والتجريبي الذي بلغه هذا التعاون قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة بموافقة فورشيلوف الشخصية (Кузница фашистского меча в СССР: Красная Армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество 1922–1933: неизвестный документ, 14 августа 1933 г.)

المبحث الثالث: التحولات السياسية وتقييمات الاستخبارات العسكرية في ظل النظام النازي

شهدت الساحة السياسية والعسكرية تحولات متسارعة انعكست بوضوح في التقارير الاستخباراتية السوفيتية. ففي رسالة أرسلها م. ك. ليفاندوفسكي، المسؤول العسكري السوفيتي الموفد إلى ألمانيا، من برلين بتاريخ ١٩ تموز/يوليو ١٩٣٣، قدّم تقييمًا شاملاً للوضع العسكري والسياسي داخل ألمانيا النازية، كما عرض برنامجاً تدريبياً صيفياً اشتمل على دروس نظرية وتطبيقات ميدانية وجولات ميدانية شملت عددًا من الوحدات العسكرية والمنشآت الصناعية ومراكز التدريب الألمانية، وكان من أبرزها مصانع راينميثال في مدينة إيسن (Essen) وأوصى ليفاندوفسكي بضرورة استصدار قرار رسمي يتيح للضباط السوفييت المشاركة بصورة كاملة في المناورات والتدريبات العسكرية الألمانية، بما يعزز استفادتهم من الخبرات والطرائق التدريبية الألمانية.

(Левандовский, М. К., Кузница фашистского меча в Советском



Союзе: Красная армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ, 19 июля 1933 г.)

وعلى صعيد التطورات الداخلية في ألمانيا، خلص ليفاندوفسكي في تحليله إلى أن القيادة الهتلرية تتجه نحو ترسيخ نظام سلطوي ذي طابع عسكري، بالتزامن مع تصعيد حملتها ضد الشيوعية. ورأى أن قيادة الرايخسفير تتقاطع مع التوجه النازي في بعض الأهداف، ولا سيما رفض القيود التي فرضتها معاهدة فرساي ومناهضة التيارات الاشتراكية والشيوعية، رغم اختلاف دوافع الطرفين وطبيعة تصوراتهما السياسية. كما توقع أن تجد المؤسسة العسكرية الألمانية نفسها أمام خيارين رئيسيين: الاندماج في النظام النازي وقبول توجهاته الجديدة، أو مواجهة عمليات تطهير وإقصاء تستهدف العناصر غير المنسجمة معه. ورجح أن تسهم إعادة تشكيل المؤسسة العسكرية في قيام جيش ألماني أكثر ارتباطاً بالنظام النازي وأكثر استعداداً لتنفيذ توجهاته العسكرية. (Левандовский, М.

K., Кузница фашистского меча в Советском Союзе: Красная армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ, 19 июля 1933 г.)

على الرغم من القيود الصارمة التي فرضتها معاهدة فرساي والضعف الواضح في التحديث التقني للجيش الألماني آنذاك، أشار ليفاندوفسكي إلى أن الجيش الأحمر، في المقابل، وبفضل النجاحات التي حققتها خطط التنمية الخمسية والصناعة الاشتراكية، قد تمكن من تأمين تجهيزات عسكرية فائقة الحداثة، وبنى منظومة تدريبية متطورة تركز على أسس علمية وتكتيكية راسخة، مما رجع كفة التفوق لصالح السوفييت في قطاعات عدة، وأوضح أن الضباط الألمان أبدوا اهتماماً بالغاً بدراسة التجربة السوفيتية، في حين استغل السوفييت مدة التعاون لرصد مكامن القصور البنوية والتنظيمية في الآلة العسكرية الألمانية (Левандовский, М. К., Кузница фашистского меча

в Советском Союзе: Красная армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ, 19 июля 1933 г.)

تكشف المراسلات السرية التي بعث بها شنيتمان (1889–1938) (Lev Shnitman)، نائب الملحق العسكري السوفيتي في برلين، عن متابعة دقيقة لعمليات إعادة هيكلة الرايخسفير وتنظيمه في ظل صعود النظام النازي. ففي تقرير مؤرخ في ٢٠ آذار/مارس ١٩٣٣، تناول شنيتمان التطورات السياسية والعسكرية الجارية في ألمانيا، ورفع تقريره إلى غريغوري شتين (Grigory Stern)



(1900–1941)، قبل أن يُحال لاحقاً إلى مفوض الشعب للشؤون العسكرية والبحرية كليمنت فوروشيلوف في ٢٨ آذار/مارس. وتزامن ذلك مع احتفال بوتسدام الذي أُقيم في ٢١ آذار/مارس، بحضور الرئيس الألماني بول فون هيندنبورغ (1847–1934) (Paul von Hindenburg)، والذي تخلله عرض عسكري حضره أعضاء السلك الدبلوماسي السوفيتي، ومن بينهم ألكسندروفسكي (Sergei Alexandrovsky) (1889–1945) وفينوغرادوف (Sergei Vinogradov) (1907–1970).

وفي متابعة لاحقة لتلك التطورات، أرسل شنيتمان في ٦ نيسان/أبريل ١٩٣٣ ملحقاً استخباراتياً استند فيه إلى معلومات من مصادر ألمانية وصفها بالموثوقة، أفادت بتصاعد حالة من الاحتقان والتوتر داخل أوساط الرايخسفير، إلى جانب تنامي التذمر من السياسات التي انتهجها النظام النازي، بما عكس وجود حالة من عدم الارتياح داخل المؤسسة العسكرية الألمانية تجاه مسار التحولات السياسية الجديدة. (Шниттман, 20 марта 1933 г.).

كشف التقرير عن صدور أوامر عسكرية باستدعاء ٦٠٠ ضابط من قوات الاحتياط إلى الخدمة الفعلية اعتباراً من الأول من تشرين الأول/أكتوبر، وهو ما عُدّ مؤشراً على توجه النظام الجديد نحو إعادة تنشيط قدراته العسكرية وتعزيز بنيته التنظيمية، بالتزامن مع تصاعد نفوذ التيار النازي في المجالين السياسي والعسكري. وفي الوقت الذي تقلّص فيه حجم المؤسسات السوفيتية العاملة في ألمانيا، ليقصر وجودها الرسمي على البعثة المفوضة والتمثيل التجاري، أكد شنيتمان في تقاريره المؤرخة في ٦ و٢٢ نيسان/أبريل ١٩٣٣ استمرار متابعة الجانب السوفيتي للتطورات الألمانية، محذراً في الوقت ذاته من تصاعد موجة القومية المتطرفة التي أخذت تنتشر على نطاق واسع في المجتمع الألماني، وبرزت مظاهرها بصورة واضحة في وسائل الدعاية والسينما والمسرح، بما عكس التحول المتسارع نحو تعبئة المجتمع استعداداً لسياسة تسليح واسعة النطاق كان من المتوقع أن تتبلور بصورة أكبر بحلول عام ١٩٣٥. (Шниттман, 20 марта 1933 г.).

في نيسان/أبريل ١٩٣٣، أجرى وفد سوفيتي رفيع المستوى ضم فاسيلي ليفيشيف (Vasily Levichev) (1891–1937)، أحد كبار الضباط السوفييت، وإيفان دوبوفوي (Ivan Dubovoy)، وفتيالي بريماكوف (Vitaly Primakov) (1897–1937)، أحد قادة الجيش الأحمر، وسيميون أوريتسكي (Semyon Uritsky)، أحد المسؤولين في الاستخبارات العسكرية السوفيتية، سلسلة من الزيارات التقديرية لمدارس عسكرية ألمانية متخصصة في المدفعية والهندسة والفرسان، شملت مدن



دريسدن (Dresden) ، ولونيبورغ (Lüneburg) ، وميونخ (Munich) ، وهانوفر (Hanover). وأظهر تقرير الوفد أن ألمانيا حققت مستويات متقدمة في مجالات الهندسة الميكانيكية والكهربائية، كما لاحظ الضباط السوفييت أن نظام التعليم العسكري الألماني ركز على بناء شخصية «القائد المستقل» وتنمية قدراته من خلال التدريب الفردي، في مقابل العقيدة السوفيتية التي أولت أهمية أكبر للعمل الجماعي والنهج التشاركي. وفي سياق هذه الزيارات، وثّق ليفيشيف محادثة أجراها في ٢٥ نيسان/أبريل مع العقيد شمين (Colonel Schmien) ، كشفت عن استمرار قنوات الاتصال الرسمية بين الطرفين، رغم التوترات السياسية المتزايدة التي أحاطت بالعلاقات السوفيتية-الألمانية في تلك المرحلة. ((Anonymous), 1-10 апреля 1933 г.).

على الصعيد الأيديولوجي، أشارت التقارير السوفيتية إلى أن صعود النظام النازي إلى السلطة لم يؤدّ إلى تراجع جوهر في **التناقضات** بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي، في ظل استمرار الخلاف حول مفهوم «الثورة العالمية» الذي تبنته العقيدة السوفيتية. وفي الوقت نفسه، رصدت تلك التقارير توجه السلطات الألمانية نحو توسيع نطاق عسكرة المجتمع من خلال نظام «خدمة العمل»، الذي استوعب نحو ٤٥٠ ألف شاب خلال عام ١٩٣٢، قبل أن يتطور في عام ١٩٣٣ إلى وسيلة للتعبيد القومية وتعزيز الانضباط الاجتماعي. وتزامن ذلك مع اتساع إنشاء معسكرات الاعتقال واستخدامها في إطار سياسات النظام المتعلقة بإعادة تنظيم المجتمع ومعالجة البطالة، بما أسهم في الترويج لصورة «الانتعاش الاقتصادي» التي سعى النظام إلى ترسيخها. وقد حظيت هذه التحولات باهتمام ألكسندروفسكي، الذي تابع تطوراتها الاقتصادية والاجتماعية ورصد انعكاساتها على مسار النظام الألماني الجديد. (Левищев, Ф. Н., 26 апреля 1933 г.).

في رسالته المؤرخة في ١٢ أيار/مايو ١٩٣٣، قدّم فاسيلي ليفيشيف (Vasily Levichev) (1891-1937)، الموفد السوفيتي الذي تولّى متابعة الشؤون العسكرية في ألمانيا، وصفاً لتصاعد أعمال القمع التي مارستها أجهزة الشرطة وفرق «جنود العاصفة» (SA) ، وما رافق ذلك من تراجع واضح للمظاهر والشعارات الشيوعية في الشوارع الألمانية، مقابل تنامي المظاهر العسكرية والقومية التي تجسدت في المسيرات الجماهيرية والأناشيد الوطنية وحملات حرق الكتب والمؤلفات المعارضة. كما كشف ليفيشيف عن محاولات ألمانية لإضفاء طابع «اشتراكي قومي» على خطاب النظام الجديد، وتوظيف العداء المشترك تجاه بولندا (Poland) بوصفه أرضية سياسية يمكن من خلالها تبرير استمرار بعض أوجه التقارب مع الاتحاد السوفيتي. غير أن ليفيشيف رفض تلك الطروحات،



وعدها تبريرات سطحية لا تعكس تحولاً حقيقياً في توجهات النظام الألماني تجاه الاتحاد السوفيتي .
(Левищев, Ф. Н., 26 апреля 1933 г.)

تُظهر الوثائق أن النشاط الاستخباراتي والميداني السوفيتي في ألمانيا استمر خلال تلك المرحلة، إذ نُظمت زيارات تفقدية سرية لمناطق ذات أهمية استراتيجية، من بينها شرق بروسيا (East Prussia)، وهامبورغ (Hamburg)، وكيل (Kiel)، إلى جانب إجراء معاينات تقنية شملت دراسة تصميمات ألمانية حديثة اتسمت بخصائص قريبة من مفهوم «الجناح الطائر»، ومن بينها طائرة يونكرز جي-٣٨ (Junkers G.38). كما تشير الوثائق إلى تلقي عدد من الخبراء السوفييت العلاج في مستشفيات مدينة ميونيخ.

ولم تقتصر هذه التقارير على متابعة الجوانب العسكرية والتقنية، بل امتدت لتشمل رصد التحولات السياسية ومظاهر القمع الداخلي التي صاحبت ترسيخ النظام النازي لسلطته. ففي تقريره المؤرخ في ١٩ تموز/يوليو ١٩٣٣، وصف ليفيشيف زيارته المفاجئة لأحد معسكرات الاعتقال في منطقة هوهنشتاين (Hohnstein) بالقرب من دريسدن، ونقل مشاهد عن أوضاع السجناء الشيوعيين وما تعرضوا له من تعذيب جسدي ونفسي، مؤكداً أن ما نشرته الصحافة العالمية حول هذه الممارسات لم يتضمن مبالغة. وخلص في تقريره إلى أن النظام النازي كان يعمل على ترسيخ مكانة أدولف هتلر (1889-1945) (Adolf Hitler) بوصفه «الزعيم الأوحده»، بالتوازي مع توسيع صلاحيات أجهزته القمعية في مواجهة القوى الماركسية. كما أشار إلى التناقض بين الخطاب الذي سعى النظام إلى تقديمه في المحافل الدولية، وبين ممارساته القمعية في الداخل تجاه خصومه السياسيين والحركة العمالية. (Левищев, Ф. Н., 26 апреля 1933 г.)

وفي الفصل الأخير من فصول ذلك التعاون، رفع غاي (Mark Gai)، رئيس القسم الخاص في المديرية السياسية المشتركة للدولة (OGPU)، تقريراً إلى فوروشيلوف في يونيو ١٩٣٣، أبلغه فيه بتفاصيل المفاوضات التي جرت بين الملحق الألماني هارتمان وممثلي الجيش الأحمر بشأن مقترح ابتعاث طلاب عسكريين سوفييت إلى ألمانيا (Гай, начальник Особого отдела к Германии к ОGPU, 8 июня 1933 г.)

انتهى ذلك المقترح بالإلغاء السوفيتي تحت ذريعة وجود عجز في الميزانية، إلا أن الجانب الألماني قرأ ذلك التراجع كخطوة تفتقر إلى الموثوقية، وربطه استراتيجياً بالمفاوضات التي كانت تُجريها موسكو آنذاك لإبرام معاهدة عدم اعتداء مع فرنسا، وقد ترسخت قناعة لدى الألمان بأن



السوفييت قد اتخذوا قراراً نهائياً بتصفية التعاون العسكري مع برلين، تمهيداً لتبني سياسة خارجية أكثر استقلالية وتوجهاً نحو مسارات تحالفية جديدة (Гай, начальник Особого отдела .ОГПУ, 8 июня 1933 г.)

الخاتمة

من خلال التتبع التحليلي لمسار العلاقات العسكرية السوفيتية-الألمانية خلال عامي ١٩٣٢ و١٩٣٣، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج التي تكشف طبيعة هذا التعاون، ودوافعه، والعوامل التي أسهمت في انتهائه، فضلاً عن آثاره بعيدة المدى:

أولاً: بلغ التعاون العسكري السوفيتي-الألماني خلال عام ١٩٣٢ مستوى متقدماً من حيث اتساع مجالاته وتنوعها، واستند بصورة أساسية إلى توافق المصالح العملية بين الطرفين، رغم التباين الجوهرى بين النظامين من الناحية الأيديولوجية. فقد استفادت ألمانيا من هذا التعاون بوصفه وسيلة للالتفاف على القيود العسكرية التي فرضتها معاهدة فرساي، وإتاحة المجال أمام تطوير بعض قدراتها العسكرية بعيداً عن الرقابة الدولية المباشرة. وفي المقابل، وظّف الاتحاد السوفيتي هذا التعاون لتعزيز عملية تحديث الجيش الأحمر والاستفادة من الخبرات والتقنيات الألمانية، ولا سيما في مجالات الطيران والمدركات والحرب الكيميائية. ومن ثم، فإن استمرار التعاون لم يكن قائماً على تقارب فكري بين الطرفين، وإنما على تلاقي مصالح عسكرية وتقنية متبادلة.

ثانياً: تكشف الوثائق الاستخباراتية السوفيتية عن وجود تباين بين طبيعة التعاون الذي حافظت عليه المؤسسة العسكرية الألمانية وبين التحول السياسي الذي أحدثته صعود النظام النازي. فبينما اتجهت القيادة النازية إلى ترسيخ سياسات معادية للشيوعية وتوسيع عملية عسكرة الدولة والمجتمع، ظلت قيادة الرايخسفير، وهو الاسم الرسمي للقوات المسلحة الألمانية خلال عهد جمهورية فايمار، حريصة على الاستفادة من التعاون العسكري والتقني مع الاتحاد السوفيتي حتى المراحل الأخيرة منه. ويشير ذلك إلى إدراك المؤسسة العسكرية الألمانية للقيمة التدريبية والتقنية التي وفرتها المنشآت المشتركة، ولا سيما ليببيتسك وقازان وتومكا. غير أن التحولات السياسية التي أعقبت وصول هتلر إلى السلطة حدّت تدريجياً من إمكانية استمرار هذا التعاون بالصيغة التي كان عليها، وأصبح الفصل بين المصالح العسكرية والتوجهات السياسية للنظام الجديد أكثر صعوبة.

ثالثاً: لم تقتصر عملية إغلاق المنشآت العسكرية والتقنية المشتركة خلال عام ١٩٣٣ على اعتبارات مالية أو فنية، وإنما ارتبطت أيضاً بالتحولات السياسية التي طرأت على ألمانيا بعد وصول النازيين



إلى السلطة. فقد كشفت التقارير السوفيتية، ولا سيما تقارير ليفاندوفسكي وشنيتمان، عن تنامي القمع السياسي وتساعد النزعة القومية والعسكرية في ألمانيا، الأمر الذي أسهم في إعادة تقييم موسكو لجدوى استمرار الترتيبات السابقة. وفي هذا السياق، جاءت تصفية مشروع «الأصدقاء» وإغلاق منشآت ليببيتسك وقازان وتومكا بوصفها جزءاً من إعادة تنظيم أوسع للعلاقات السوفيتية-الألمانية، ومؤشراً على بداية ابتعاد السياسة السوفيتية عن صيغة التعاون التي أرستها مرحلة رابالو، والاتجاه تدريجياً نحو البحث عن ترتيبات أمنية أكثر ارتباطاً بمفهوم الأمن الجماعي والتقارب مع القوى الأوروبية الأخرى.

رابعاً: تكمن إحدى أبرز مفارقات هذه المرحلة في أن التعاون العسكري والتقني السري بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا أسهم، على مدى أكثر من عقد، في تبادل الخبرات وتطوير بعض القدرات العسكرية لدى الطرفين، قبل أن تتحول العلاقة بينهما لاحقاً إلى مواجهة عسكرية مباشرة خلال الحرب العالمية الثانية. فقد أتاحَت المنشآت المشتركة في الأراضي السوفيتية للكوادر الألمانية فرصاً للتدريب والتجريب خارج القيود التي فرضتها معاهدة فرساي، في حين استفاد الجانب السوفيتي من الخبرات والتقنيات الألمانية في عدد من المجالات العسكرية والصناعية. ومع ذلك، ينبغي تجنب النظر إلى هذا التعاون بوصفه العامل الوحيد الذي أسس القدرات العسكرية التي استخدمها الطرفان خلال الحرب العالمية الثانية؛ إذ تداخلت معه لاحقاً عمليات تطوير وتسليح وتصنيع واسعة ومستقلة في كل من ألمانيا والاتحاد السوفيتي. وعليه، يمثل التعاون السوفيتي-الألماني في المدة ١٩٢٢-١٩٣٣ مرحلة مهمة في تاريخ إعادة بناء القدرات العسكرية للطرفين، كما يكشف في الوقت نفسه عن حدود إمكانية فصل المصالح العسكرية عن التحولات السياسية والأيدولوجية الكبرى.

قائمة المصادر
العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

1. Александровский, советник полпредства СССР в Германии. «Нидермайер готов устроить встречу с Гёрингом». Письмо Александровского, 28 июля 1932 г. TsGASU. F. 33987. Op. 3. D. 342. L. 191-196. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. Ковался фашистский меч в СССР: Красная армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922-1933: неизвестный документ. М.: Российская Федерация, 1992.
2. «Берлин будет уведомлен... Переговоры Ворошилова, Тухачевского, Алксниса и Деревцева с Адамом и Хофмайстером». Ноябрь 1932 г. ЦГАСУ. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 375. Л. 16-20. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. Ковался фашистский меч в Советском Союзе: Красная Армия и



рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ. М.: Российская Федерация, 1992.

3. Берзин, Ян Карлович. Совершенно секретно: Сведения о Липецке. Январь 1929 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 295. Л. 81. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. Ковался фашистский меч в Советском Союзе: Красная Армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ. М.: Россия, 1992.

4. Берзин, Ян Карлович. Доклад Ворошилову, 3 июля 1933 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 504. Л. 2. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. Кузница фашистского меча в СССР: Красная армия и рейхсвер. Тайное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ. Москва: Российская Федерация, 1992.

5. Берзин, Ян Карлович. «Ликвидация проектов “друзей” идёт ускоренными темпами...». Ворошилову, 31 августа 1933 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 458. Л. 101–104. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. Кузница фашистского меча в Советском Союзе: Красная армия и рейхсвер – секретное сотрудничество, 1922–1933: неизвестные документы. Москва: Российская Федерация, 1992.

6. Берзин. Доклад Ворошилову о намеченной на 15 августа переброске в Германию. 29 июля 1933 г. ЦГАСА. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 504. Л. 78–83. Подлинник.

7. Берзин, Ян Карлович. «Друзья планируют авиаперелёт из Липецка в Германию... Доклад Ворошилову, 20 августа 1933 г.». TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 504. Л. 152. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. Кузница фашистского меча в СССР: Красная армия и рейхсвер. Тайное сотрудничество 1922–1933: неизвестный документ. Москва: Россия Федерация, 1992.

8. Берзин, Ян Карлович. Письмо Берзина Ворошилову о вывозе военного имущества рейхсвера с территории СССР. 14 августа 1933 г. ЦГАСА. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 504. Л. 105. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. Кузница фашистского меча в СССР: Красная Армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество 1922–1933: неизвестный документ. Москва: Российская Федерация, 1992.

9. Берзин, Ян Карлович. «О ликвидации станции “Друзья” Томка». 8 августа 1933 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 504. Л. 99. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. Кузница фашистского меча в СССР: РККА и рейхсвер. Тайное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ. Москва: Россия Федерация, 1992.



10. Гай, начальник Особого отдела ОГПУ. Из доклада начальника Особого отдела ОГПУ Ворошилову. 8 июня 1933 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 497. Л. 146–156. Подлинник. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе: Красная Армия и рейхсвер. Тайное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ.* Москва: Россия Федерация, 1992.

11. Гаммерштейн. «На мой взгляд, Россия неприступна...». 11 декабря 1932 г. ЦГАСА. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 497. Л. 2–5. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе: Красная Армия и рейхсвер. Тайное сотрудничество. 1922–1933: неизвестные документы.* Москва: Российская Федерация, 1992.

12. Грязнов, И. К. Письмо Ворошилову о работе ТЭКО. 14 марта 1932 г. ЦГАСА. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 295. Л. 113. Подлинник. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в СССР: Красная Армия и рейхсвер – секретное сотрудничество, 1922–1933: неизвестные документы.* М.: Россия Федерация, 1992.

13. Губанов. Список химических свойств Томки для экспорта. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 504. Л. 100. Заверенная копия. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в СССР: Красная Армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестные документы.* Москва: Российская Федерация, 1992.

14. Давыдов, заместитель начальника 4-го управления штаба РККА. «Тело погибшего летчика было отправлено в Германию его “друзьями”». Доклад Ворошилову, 4 июля 1933 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 504. Л. 3. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в СССР: РККА и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ.* М.: Российская Федерация, 1992.

15. Дандорф и Томсен. Фёдорову. 16 июля 1933 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 504. Л. 47–48. Авторская копия. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе: РККА и рейхсвер. Секретное сотрудничество, 1922–1933: неизвестный документ.* Москва: Российская Федерация, 1992.

16. «Имущество Казанской станции, предназначенное к отправке...». 29 июля 1933 г. ЦГАСУ. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 504. Л. 80–94. В: Дьяков, Ю. Л., Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в СССР: Красная Армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестные документы.* М.: Российская Федерация, 1992.



17. Кестринг Игореву о ликвидации Липецкой авиационной школы. Москва, 22 июля 1933 г. ЦГАСА. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 504. Л. 52–53. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в СССР: Красная Армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество 1922–1933: неизвестные документы*. Москва: Российская Федерация, 1992.
18. Климент Ворошилов. «Рейхсвер — наш друг, но он ненавидит нас в глубине души». 12 марта 1932 г. ЦГАСУ. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 342. Л. 179–180. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в СССР: Красная Армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество, 1922–1933: неизвестный документ*. Москва: Российская Федерация, 1992.
19. Климент Ворошилов. «Ворошилов Сталину: “Немцы просят нашей помощи...”». Март 1929 г. ЦГАСУ. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 295. Л. 50. Копия исправленная. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Ковался фашистский меч в СССР: Красная армия и рейхсвер, секретное сотрудничество, 1922–1933: неизвестные документы*. Москва: Российская Федерация, 1992.
20. Левандовский, М. К. Письма Левандовского из Германии. Берлин, 28 февраля 1933 г. TsGASU. F. 33987. Op. 3. D. 497. L. 79–80. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе: Красная Армия и рейхсвер. Тайное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ*. Москва: Российская Федерация, 1992.
21. Левандовский, М. К. Письма из Германии. Берлин, 19 июля 1933 г. TsGASU. F. 33987. Op. 3. D. 505. L. 41. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе. Красная Армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ*. Москва: Российская Федерация, 1992.
22. Левандовский, М. К. Письма Левандовского из Германии. Берлин, 19 июля 1933 г. [2]. TsGASU. F. 33987. Op. 3. D. 505. L. 46–78. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе: Красная армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ*. Москва: Республика, 1992.
23. Левищев, Ф. Н. Письма Левищева из Германии. 25 апреля 1933 г. TsGASU. F. 33987. Op. 3. D. 505. L. 26–28. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе:*



Красная армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ. Москва: Российская Федерация, 1992.

24. Левищев, Ф. Н. Письма Левищева из Германии. 26 апреля 1933 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 497. Л. 127–129. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе: Красная армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ. Москва: Российская Федерация, 1992.*

25. Левичев, Ф. Н. Письма Левищева из Германии. 12 мая 1933 г. ЦГАСУ. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 497. Л. 136–140. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе: Красная Армия и рейхсвер. Тайное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ. М.: Российская Федерация, 1992.*

26. Левищев, В. Н. Письма Левищева из Германии. 13 июня 1933 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 497. Л. 160–162. Подлинник. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе. Красная армия и рейхсвер: секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ. Москва: Российская Федерация, 1992.*

27. Левищев, В. Н. Письма Левищева из Германии. Берлин, 19 июля 1933 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 504. Л. 38–45. Подлинник. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Ковался фашистский меч в СССР: Красная Армия и рейхсвер. Тайное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ. Москва: Российская Федерация, 1992.*

28. Письма Шнитмана из Германии. 6 апреля 1933 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 497. Л. 89–91. Заверенная копия. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе: Красная Армия и рейхсвер. Тайное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ. М.: Российская Федерация, 1992.*

29. Сообщения из Германии: «Германия обладает очень высоким уровнем в области двигателей, машиностроения и электротехники...». 1–10 апреля 1933 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 505. Л. 1–25. Заверенная копия. В: Дьяков, Ю. Л., Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе: Красная Армия и рейхсвер. Тайное сотрудничество. 1922–1933: неизвестные документы. Москва: Российская Федерация, 1992.*

30. Шниттман, заместитель военного атташе в Берлине. «Письма Шниттмана из Германии». 20 марта 1933 г. TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 497. Л. 100. Оригинал. В: Дьяков, Ю. Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе. Красная Армия и рейхсвер.*



Секретное сотрудничество. 1922–1933: неизвестный документ.
Москва: Республика, 1992.

31. Шниттман. Письма Шниттмана из Германии. 22 апреля 1933 г.
ЦГАМО/TsGASU. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 497. Л. 125–126. В: Дьяков, Ю.
Л., и Бушуева, Т. С. *Кузница фашистского меча в Советском Союзе:
Красная армия и рейхсвер. Секретное сотрудничество. 1922–1933:
неизвестный документ.* Москва: Российская Федерация, 1992.

32. Я. И. Алкснис, Ворошилову. Доклад. 23 июня 1929 г. Центральный
государственный архив Советской Армии. Ф. 33987. Оп. 3. Д. 295. Л.
225. Оригинал.

